(Č) ŋǿŪƸ ǂ ǩł ǹƿƙƣĀǩł ŋǪȿǪƼ



ÆǭÊŪ âł ƧƙƣƗÈǩ Ǫ ƒ ÊǮǩł ŋ ȿ ƼƐǭ
ǫɣÆơ

ǰ ǾǪƕƙ ȿ ǩł ŋƛƙ Σ ƒ
ǰ ǽɣǵƙ ʅ ǮǩłƿƳƙƕ ʅ ǩł ǰ Ū

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

قياماً بالواجب الشرعي على حملة العلم؛ حيث أن الله قد أخذ العهد عليهم ببيان الحق قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فإن اللجنة الشرعية لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب تجيب عن الأسئلة الواردة إليها من مؤسسة الملاحم، حيث تصل إلى المؤسسة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات الشرعية وتقوم اللجنة مشكورة بالإجابة عنها، وسيتم نشر الإجابات عبر سلسلة الفتاوى الشرعية.

وفي هذا العدد قام مشكوراً بالإجابة عن الأسئلة:

فضيلة الشيخ حارث بن غازي النضاري حفظه الله.

وكانت الأسئلة في المحاور التالية:

- حكم قتال العسكر.
- حكم الجهاد في جزيرة العرب.
- شبهات حول الجهاد والمجاهدين.

مؤسسة الملاحم

للإنتاج الإعلامي

Ý (Żł èƑ ǴǩƑ è) ǯǸǩǸǢǽ ǬǵǷ ƸǦ ƽüǩł ǯǸǫǭǢơ łƵǨǯǩ : Č Ƨ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ... وبعد. فإن كلمة التوحيد عاصمة لدم قائلها ما لم يقترف ما يحل دمه. والشريعة قد أمرت بقتل أناس وقتالهم مع أنهم يقولون لا إله إلا الله؛ فالشريعة تأمر بقتل القاتل وهو يقول لا إله إلا الله، وبقتل الثيب الزاني وهو يقول لا إله إلا الله، وتأمر بقتال الفئة الباغية وهم يقولون لا إله إلا الله، وتأمر بقتال المحاربين وهم يقولون لا إله إلا الله، والصحابة رضي الله عنهم حصل منهم قتل وقتال لمن قال لا إله إلا الله؛ فقد قاتل الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة وهم يقولون لا إله إلا الله، وقاتل الصديق رضي الله عنه جند مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وهم يقولون لا إله إلا الله.

ونحن نقاتل العسكر لعدة أسباب منها :

١)لأن العسكر يقاتلون في سبيل الطاغوت: الدستور والقانون طاغوت الحكم المتحاكم إليه من دون الله[1].

---

١ وهنا أذكر نموذجين من مخالفات الدستور والقانون اليمني للشريعة الإسلامية :

* نموذج من مخالفة الدستور اليمني للشريعة الإسلامية :

المادة الرابعة : (الشعب مالك السلطة ومصدرها، ويمارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء والانتخابات العامة،كما يزاولها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة.) أ.هـ.

تنص هذه المادة على أن الشعب مالك السلطة ومصدرها، والسلطات هي كما جاء في نفس المادة السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، فهذه المادة جعلت من الشعب مالكاً لسلطة التشريع.

وكما هو معلوم من الدين ضرورة أن حق التشريع لله سبحانه وتعالى وليس للشعب والمجلس التشريعي (مجلس النواب)؛ فالتشريع حق الله سبحانه وتعالى لا ينازعه فيه أحد، قال الله سبحانه وتعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[الشورى :٢١]

* نموذج من قانون الجرائم والعقوبات اليمني المخالفة للشريعة الإسلامية :

(المادة (٢٦٠) يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات أو بالغرامة كل من حرف عمدا المصحف الشريف على نحو يغير من معناه قاصدا الإساءة إلى الدين الحنيف).

المادة (٢٠٨) : يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عشر سنوات كل من اصطنع أو زيف ختم الدولة أو ختم رئيس الجمهورية أو موظف عام أو أية جهة يعتبر العاملون فيها من الموظفين العموميين.....)

من حرف المصحف يعاقب بالحبس خمس سنوات، ومن زور ختم الرئيس فيحبس عشر سنوات ؟!

فهذان نموذجان في الدستور والقانون اليمني توضح المخالفة للشريعة الإسلامية.

وقد بينت ذلك بشيء من التفصيل في كتابي «كسر طاغوت اليمن و كشف شبهات الديموقراطيين» .

قال تعالى :(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) [النساء ٧٦].

٢)لمعاداتهم لله ولرسوله ولدينه: بحربهم للإسلام والمسلمين، وإماتتهم لشريعة الإسلام، وإعلائهم لشرائع الكفر وقوانينه، وحمايتهم للظلم والظالم، وإشاعتهم الفتنة، قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) [الأنفال ٣٩]

٣)لموالاتهم للكفار: وذلك بإعانتهم للكفار على حرب الإسلام والمسلمين، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[المائدة ٥١].

٤)عملهم على الحفاظ على سيادة القانون : بتنفيذ ما يوجبه الدستور والقانون؛ ويدخل في ذلك تنفيذ الأحكام الصادرة عن المحاكم الوضعية الطاغوتية.

وبالمقابل؛ لماذا لا يكون التساؤل :

لماذا يقاتل العسكر المجاهدين ؟ والمجاهدون يقولون لا إله إلا الله!

لماذا يقاتل العسكر المجاهدين؟ والمجاهدون يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، ولتحكيم الشريعة، ورفع الظلم وحماية العرض وتأمين الخائف!.

لماذا يقاتل العسكر المجاهدين؟ والمجاهدون يسعون لتحرير الأقصى وقتال الصليبيين ودفع العدوان عن المسلمين!.

لماذا يقاتل العسكر المجاهدين؟ والمجاهدون يسعون في عزة الأمة وإعادة مجدها ورفع الذل عنها!.

ǯǸəƸǖơ ꞰǮ ꞡ ꝥ ƚ ơƚƸǩƚ ȅꟻ ǬꞪǩ 5 Ǿǩ ǰǽƶǩƚ Ƹ Ǧ ʂǖǩƚ ǨꝗǡǬ Ǧ ƒ ꞰǭːčƵ
Ý ꞤƸǾR ꞡ ǨǮǕ ! Ƹə ꞰꞪǾə 5 ǾǩǰǮǾǩƚ ǧꞰ ƒ

العسكر المنتسبون فحسب، الذين لا يقاتلون، ولا يحملون السلاح، وليس لهم أي مشاركة لا بالقتال ولا بالرأي؛ فهؤلاء لا نقتلهم، وندعوهم للبراءة من الطاغوت والقتال في سبيل الله.

أما المرتزقة الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت مقابل المال، فهؤلاء لم يحصّلوا دنيا ولم يسلم لهم دين، بل يجب على المسلمين قتالهم ودفع عدوانهم.

قال تعالى:{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء : ٧٦].

وهذا الصنف من البشر الذي لا عقيدة له إلا جمع المال من أي مصدر كان لهم مثل السوء، { يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ } [محمد : ١٢]، وقد أخبر النبي ﷺ عن صنف من الناس يبيع دينه من أجل القليل من المال.عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا.)[1] وقد أخبر الباري سبحانه؛ أن من أسباب الردة عن الدين؛ استحباب الدنيا على الآخرة قال تعالى: { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ *}[النحل: ١٠٦ - ١١٠]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (أخبر تعالى عمن كفر به بعد الإيمان والتبصر، وشرح صدره بالكفر واطمأن به: أنه قد غضب عليه، لعلمهم بالإيمان ثم عدولهم عنه، وأن لهم عذابا عظيما في الدار الآخرة؛ لأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، فأقدموا على ما أقدموا عليه من الردة لأجل الدنيا.

١- صحيح مسلم ١/٧٦

ولم يهد الله قلوبهم ويثبتهم على الدين الحق، فطبع على قلوبهم فلا يعقلون بها شيئا ينفعهم وختم على سمعهم وأبصارهم فلا ينتفعون بها، ولا أغنت عنهم شيئا، فهم غافلون عما يراد بهم[1].

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب :(قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ}. فصرح أن هذا الكفر والعذاب، لم يكن بسبب الاعتقاد، أو الجهل، أو البغض للدين، أو محبة الكفر، وإنما سببه: أن له في ذلك حظًا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين)[2].

و في رسالة الدلائل، ذكر الشيخ سليمان بن عبد الله ما يزيد عن عشرين دليلاً؛ على أن من يوالي الكفار من أجل الدنيا فهو مرتد.

ومن الأدلة على ذلك (الدليل الرابع عشر: قوله تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}

قال :(فكفّرهم تعالى، وأخبر أنه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا، ثم أخبر تعالى: أن هؤلاء المرتدين لأجل استحباب الدنيا على الآخرة، هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، وأنهم الغافلون. ثم أخبر خبراً مؤكداً محققاً: أنهم في الآخرة هم الخاسرون)[3].

إن جنود الطواغيت هم السبب الحقيقي لاستمرار الظلم والفساد ، فلا يمكن لطاغية أن يُفسد أمة ويظلمها إلا بأعوان ينصرونه .

و لا بقاء للحاكم الطاغية ولا لأحكام الكفر، وما يترتب عليها من الفساد العظيم في بلاد المسلمين؛ إلا بجنود هؤلاء الحكام الطواغيت، وقد وصف الله تعالى جنود الحاكم الكافر بالأوتاد، لأنهم هم الذين يثبتون مُلكه وحكمه، وهم سبب بقاء الكفر.

١- تفسير ابن كثير٤ / ٦٠٥

٢- كشف الشبهات صـ ٤١.

٣- الدرر السنية في الأجوبة النجدية ٨ /١٣٣.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (وفرعون ذي الأوتاد):(فقال بعضهم: معنى ذلك: ذي الجنود الذين يُقَوُّون له أمره، وقالوا: الأوتاد في هذا الموضع الجنود)[١]

ومن الناحية الواقعية؛ فإن معركة المسلمين مع اليهود والنصارى، هي في الحقيقة معركة أولاً مع الحكام العملاء، الذين يوالون اليهود والنصارى، ويقاتلون المسلمين دفاعا عن مصالح اليهود والأمريكان.

وهؤلاء الحكام الطواغيت لا يقاتلون بأنفسهم؛ وإنما يجنّدون عسكرا رضوا أن يبيعوا دينهم بالمال، وأن يكونوا أول من يقتل دفاعا عن الحكام الطواغيت، ودفاعا عن اليهود والنصارى ومصالحهم .

ولله در القائل :

كان اللقاءُ فكنتَ أولَ واجب ... ودُعيتَ في الدنيا شهيدَ الواجبِ
وخسرت دنياك التي من أجلهَا ... أنفقتَ دينكَ في سبيلِ الرّاتبِ
ومضيت في مرضاة طاغوتٍ يرى ... إزهاق نفسك فيهِ بعضَ الواجبِ
ما أنت إلاّ النعل أهون مركب ... فإذا تلفت رمتكَ رجلُ الراكبِ
ما ضرَّهُ نعلٌ بنعلٍ تُشترىً ... والفأرَ يُبدله بفأرِ تجارِبِ

ƸȐ g ưǽƘ ɨ ǭ ǰ ǭ ǹǸƣə ǻ yǲǕƿ ŋǾǲǽyǩƚ ǼơƘǾƮƛ ǫƷƣǬǭƿ ǻƸ Ǧ ƨǕ Ƙǲƍ : Ď Ƶ
Ý ǰ ǭ ǟ ƚ Ǣə ǨǮǖǩƘƛ Ƶ Ǝƛ ȅ ǴǲƍƋ

أقوال العلماء وفتاويهم؛ ليست شرعاً، ولا هي نصوص مقدسة، وإنما هي فهم للنصوص الشريفة، ونحن لا نتبع أقوال العلماء؛ إلا لأنها إخبار عن الله تعالى.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:(وقول المفتي ليس بموجب للأخذ به، فإذا ذكر الدليل فقد حرم على المستفتي أن يخالفه.)[٢]

فأقوال العلماء تحتاج إلى الدليل من الكتاب والسنة.

١- تفسير الطبري ٣٠/ ١٧٩.

٢- إعلام الموقعين ٤/ ٢٦٠.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (قول أئمة الفقه : كأبي حنيفة والثوري ومالك بن أنس و الأوزاعي والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وداود وغيرهم، فهؤلاء أقوالهم يُحتج لها بالكتاب والسنة.)[١]

فإذا خالفت فتاوى العلماء النصوص الشرعية؛ لا يجوز لنا متابعتهم على الخطأ، بل الواجب نصحهم وبيان ما وقعوا فيه من الزلل، وهذا ما علمنا العلماء أنفسهم.

قال ابن عباس رضي الله عنه : ليس منا أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي ﷺ، و قال أبو حنيفة رحمه الله :إذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه فاتركوا قولي لكتاب الله ، وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى : ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ ، قال الشافعي: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺفخذوا سنة رسول الله ﷺودعوا ما قلت، وقال : إذا صح الحديث بما يخالف قولي فاضربوا بقولي الحائط.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى : (باب : من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله) وقول الله تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون }.

فيجب الإنكار على من ترك الدليل لقول أحد من العلماء كائناً من كان، ونصوص الأئمة على هذا، وأنه لا يسوغ التقليد إلا في مسائل الاجتهاد التي لا دليل فيها يرجع إليه من كتاب ولا سنة؛ فهذا هو الذي عناه بعض العلماء بقوله : لا إنكار في مسائل الاجتهاد، وأما من خالف الكتاب والسنة؛ فيجب الرد عليه كما قال ابن عباس والشافعي ومالك وأحمد وذلك مجمع عليه)[٢]

فالذي أفتاك بجواز أن تكون جنديا للطاغوت أخطأ وخطؤه مردود عليه.

١- مجموع الفتاوي١١/ ٢٦٤ ــ ٢٦٥.

٢-فتح المجيد صــ ٣٨٥

ƐǸ˥ǽ Ǩǵ ÛÆǭǸĀǩł ǰǭàł ƿ ÛÆƽǨǾʂǩł ǰǭàł Æə ǨǮüǽ Ē ΣȜ ϴɣΣƿ łƵ : ď Ƨ
Ý Ǵǭǫā Æǩ

بل يجب قتله بعد التحقق من الإثبات الشرعي، ومراعاة الأسلوب الأصلح في قتله.

Ý ǨǲƐdžǕ ǄǨǮǭǕ ǹǸǫə ǰǽǂə ǰǾǕ ǇƐə ǫǸǾǩł ƳǨǶ˥ǩł ȝǨ ǥ łƵ : Đ Ƨ

أما أن الجهاد فرض عين فهذا هو الحق، وعليه اتفاق الفقهاء.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى : (ويتعين الجهاد في ثلاثة أحوال:

الأول : إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان، حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام، لقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً} [الأنفال:٤٥/٨].

الثاني: إذا نزل الكفار ببلد، تعينٍ على أهله قتالهم ودفعهم.

الثالث :إذا استنفر الإمام قوماً، لزمهم النفير معه، لقول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض} [التوبة:٣٨/٩] وللحديث المتفق عليه: «إذا استنفرتم فانفروا» .

وهذا الحكم المذكور في فرضية الجهاد باتفاق الفقهاء) [١]

فقد اتفق العلماء؛ أن إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم، وهذا ما هو حاصل اليوم ولا جدال في هذا، وأما موقف العلماء من الحكم الشرعي، فالعلماء على ثلاثة أصناف: - العلماء الصادعين بالحق - العلماء الملبسين على الخلق - العلماء الساكتين عن البيان الشرعي .

ومن كبار العلماء الصادعين بالحق؛ الذين أفتوا بوجوب الجهاد في هذا العصر:

الشيخ العلامة : الدكتور/ عبد الله عزام رحمه الله تعالى .

الشيخ العلامة : الدكتور / عمر عبد الرحمن فك الله أسره .

الشيخ العلامة : حمود العقلاء الشعيبي رحمه الله تعالى .

الشيخ المجاهد: أسامة بن لادن رحمه الله تعالى .وغيرهم كثير .

١- المغني : ٨/ ٣٨٦.

ŋ𝕎džƱ LJʒ ƳƘ ǫ ǽ â ǰ ǮǾǩł Ǽə ǨhǨШǼǪǩ ʃNŇǛƳ æ ǨDzǵ ʒǸ Ǧ ơ è łƵǨǮǩ : đ ƻ
ƳǨƱłyǩł Ǽə ǧǨǪǼǩł ǰ ǭ ǟ yƛ ǕǬǵƳłyǭǷ ƨʒǨUǩł Ǽə ǰ ǽƴǵǨ ǫ Ǯǩł ǬǕyǩ

الدعوة للجهاد عامة لكل المسلمين للقيام بالواجب الشرعي؛ وهو قتال من أمرنا الله بقتاله في كل مكان.

والجهاد ليس مخصوصا بمكان وأرض، بل متى ما وجدت أسباب الجهاد وانتفت موانعه؛ وجب الجهاد في أي أرض كان.

قال تعالى: { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة : ٥]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:(وقوله:{فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } أي: من الأرض. وهذا عام، والمشهور تخصيصه بتحريم القتال في الحرم بقوله: { وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } [البقرة: ١٩١]

وقوله: { وَخُذُوهُمْ } أي: وأسروهم، إن شئتم قتلا وإن شئتم أسرا.

وقوله: { وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } أي: لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم، والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع، وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام؛ ولهذا قال: { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

ولهذا اعتمد الصديق، رضي الله عنه، في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها).[١]

١- تفسير ابن كثير ٤ /١١١.

Ý ǴΣƿƩƱ ǰǙ ǰØǉƗʒ ƩØǙ ǆƗǸʎƿ ƳƘƜ ʅǪǩ ƧƩƱ ǰǭ ǬǦ ƒ ƘǬ : Ē Ƨ

لا يجوز للمسلم الخروج للجهاد المستحب إلا بإذن والديه.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى: (إذا كان أبواه مسلمين لم يجاهد تطوعا إلا بإذنهما... ثم قال .. لأن بر الوالدين فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين يقدم .) (١)

أما الجهاد الواجب؛ فلا يجب استئذان الوالدين ولا غيرهما .

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى : (وإذا خوطب بالجهاد فلا إذن لهما؛ وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركها، يعني إذا وجب عليه الجهاد لم يعتبر إذن والديه؛ لأنه صار فرض عين، وتركه معصية، ولا طاعة لأحد في معصية الله، وكذلك كل ما وجب مثل الحج والصلاة في الجماعة والجمع والسفر للعلم الواجب. قال الأوزاعي : (لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض والجمع والحج والقتال؛ لأنها عبادة تعينت عليه؛ فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة، ولأن الله تعالى قال : { ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا } ولم يشترط إذن الوالدين.)(٢)

والقاعدة الشرعية «لا استئذان في فروض الأعيان».

Ǚŋǅƨ čċ ǆƩǮǕ ǼǅʎƒƿÛğǨǽʒ ǜ ǩǫ ǯǸþÊþ ǼǕƆƗʒþ ÛÝèƿǫ ŋǖǕƨ ǻyǩ ǅǫ : ē Ƨ
ǇƩə ƳƘƜ ʅǩƗ :ğǨǢə ǼǅyǛǨʂǽ Ǽ ǥ ŋǞØǑþ ǰǙ ƤƮǕǫǩ ƙǨǵʑǩƗ ǴǅǭƠǕǪ ǎə
¿ «ƴǵǨ ʅə ǨǮƜØǞə » ǺǅǖǬ ǨǯəÝ ǰØǙ

ما أجابك به ولدك هو الصواب .

وأما معنى قوله ﷺ: « ففيهما فجاهد »

فقال صاحب سبل السلام في شرحه للحديث: (ذهب الجماهير من العلماء إلى أنه يحرم الجهاد على الولد إذا منعه الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا.

١- المغني ١٠ / ٣٧٥

٢- المغني ١٠ / ٣٧٧

فإن قيل : بر الوالدين فرض عين أيضا، والجهاد عند تعيينه فرض عين، فهما مستويان فما وجه تقديم الجهاد ؟

قلت:لأن مصلحته[1] أعم، إذ هي لحفظ الدين والدفاع عن المسلمين؛ فمصلحته عامة مقدمة على غيرها، وهو يقدم على مصلحة حفظ البدن)[2].

YKHų ľ ǩŁ Ʒǫ : ǰ æ ƴ ǵ Ǩ ʅ Ʒ ǩ Ł ƴ ƒ ǫ Ǵ ǩ ğ Ǩ ā ǰ æ ƴ ǵ Ǩ ʅ Ʒ ǩ Ł ƥ YKHų ľ ǩ Ł Ł Ț æ Ǩ Σ Ʒ : Ē Ƶ

è ƥ Ƹ ǳ ž ā Ǭ Hų g ƥ Y è ƥ ǫ Ǵ æ ƴ ǩ Ʒ ĦƛƷ ƶ ǭ Ǖ Ǩ ə Ǵ ǲ Ł Ǹ Ʊ ƒ Ɲ Ƹ ǳ ž ǲ Ǵ Ø ǫ Ǖ ƥ ǰ Ø Ǖ Ǉ Ƹ ə

Ɗ Ƹ Ǯ ǩ Ǩ ƛ Å Ä g » Ǭ ǫ ƽ ƥ Ǵ ǩ ǟ ƥ Ǵ Ø ǭ Ǖ Ż ł Å ǫ ǅ Ǣ Ɯ ǅ ǩ Ł ğ Ǩ ā ƴ ā ƥ Ǭ Hų ǩ Ǹ ű Ǿ ƽ ƴ ƒ ǫ

¿ « ğ Ǹ ǖ æ ǰ ǭ ǔ Ø Ǌ æ Ʒ ǫ Ǩ Ʒ ƥ ƒ

نعم الجهاد فرض عين، وواجب النصرة لا مرية فيه، والنصرة لا يلزم منها الهجرة فقط؛ بل من نصرة الدين القتال في سبيل الله، والحراسة في سبيل الله، وإيواء المجاهدين، والدعم المادي، ونقل معلومات العدو إلى المجاهدين، والدعوة والإعلام وغيرها.

القصد أنه لا يلزم من الجهاد ترك العمل؛ فمن المجاهدين من لهم أعمال ووظائف يقتاتون منها.

غير أنه لا يمكن تحديد مهمة المجاهد؛ إلا بالتواصل مع المجاهدين؛ فيحددوا للأخ طبيعة عمله ونوع مهمته.

Ý Ƶ Ǹ ƽ Ǩ Σ Ǹ ǵ ƥ ǰ æ ƴ ǵ Ǩ ʅ Ʒ ǩ Ł ǔ ǭ Ǩ Ʒ Ǖ ǰ ǭ Ǭ Ğ ƒ Ǩ ǭ : Č ċ Ƶ

الذي يعمل مع المجاهدين وهو جاسوس عليهم؛ حكمه القتل ولا كرامة.

١- أي الجهاد.

٢- سبل السلام ٦ / ١٢٤

ǬӇǕǅǭ ƚ ʅǣƿ ɳǩǨǊǩƚ ǟƸǞǩƚ ǰǭ ǈɎǛǨǢǩƚ ǯǫ ǨǅǓǣǨ ǂǭ ǰǭ ǹǸƣǝ ǨǅɎǅǛ:ČČ Ƶ
Ý ǬӇǅǛ ǘǾǫɯƣǩƚƿ

الحكم على الأفراد أو الجماعات لا يصح إلا بالدليل الشرعي الصريح .

وقد حذر النبي ﷺ من التجني على المؤمنين، وافتراء الكذب عليهم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺقال :(من قال في مؤمن ما ليس فيه؛ حبس في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال)[١]

وليت شعري ماذا ينقمون على قاعدة الجهاد !

محاربة الطاغوت وقتال الحملة الصليبية وتحكيم الشريعة !؟.

إنك في هذا الزمن لا تكاد تجد من يحارب الحملة الصليبية غير القاعدة.

وهل يستطيع أحد أن يذكر لي جماعة إسلامية، أو حتى قومية؛ تحارب أميركا وحلفائها، وتصد الحملة الصهيوصليبية عن أمة الإسلام؛ غير قاعدة الجهاد والمجاهدين.

إن كثيرا من الحركات الإسلامية تداهن الكفار؛ بل البعض منها يتحالف مع الأمريكان، ويجاهر بتحالفه على الملأ.

فالذي يقول عن قاعدة الجهاد أنها في ضلال؛ قال كذبا، وافترى بهتانا، وقد دعونا كل المخالفين من جميع الجماعات، ولا زلنا ندعوهم للمناظرات الشرعية بالأدلة من الكتاب والسنة، وأقوال السلف، والخلف وبفقه الواقع؛ على صحة منهج قاعدة الجهاد، وشرعية جهادها، ومن أبى منهم دعوناه للمباهلة، ولا زالت الدعوة قائمة، وكثير ممن يثير الشبهات يأبون المناظرة ويفرون منها؛ لعلمهم أنهم كاذبون في دعواهم، ومفترون حائدون عن الحق والصواب.

والحمد لله رب العالمين

كتبه / حارث بن غازي النضاري

جزيرة العرب

شوال / ١٤٣٢هـ

١- أخرجه أبو داود ٢ / ١١٧ و الحاكم ٢ / ٢٧ واللفظ له و قال : صحيح الإسناد و وافقه الذهبي.